

# برنامج #سؤالات\_الصحابة (31 - 03) ("سؤالات الزكاة") 1) "أ.د.

## عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - 00:00:00

ان الله بكل شيء عليم نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي عليه الصلاة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - 00:00:39

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. معشر الاخوة والاخوات. احبيكم الى حلقة جديدة. من حلقات برنامجكم سؤالات الصحابة - 00:01:14

في هذه الحلقة نستكمل ما ابتدأناه من اسئلة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لمعلم الناس الخير. والمبلغ عن الله شريعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابواب من العلم شتى - 00:01:37

في هذه الحلقة نبتدأ بذكر جملة من اسئلتهم المتعلقة بالزكاة او الصدقة باصطلاحها الاخر وقبل ان اشير الى جملة من هذه الاسئلة اود ان اتوقف قليلا عند بيان مكانة هذه الفريضة العظيمة من شريعة الله عز وجل - 00:01:52

فان الزكاة مأخوذة في اصلها اللغوي من التزكية. وكذلك ايضا من النمو. فهي تجمع بين امرين آآ جميلين وامرين رائعين. اما الامر الاول فهو النمو. فيقال زكى الزرع اذا نمى. ومأخوذة ايضا من - 00:02:14

اخر من الامن الاخر الذي له علاقة بالجانب المعنوي والقلبي وهو تزكية النفس وتطهيرها من الشح والبخل وغير ذلك من الاخلاق السيئة المتعلقة بالمال والشرع المطهر عظم شأن الزكاة فجعل هذه الزكاة هي الركن الثالث من اركان هذا الدين العظيم. كما في حديث ابن عمر المتفق عليه بني الاسلام على خمس - 00:02:34

وذكر منها وابتاء الزكاة والزكاة في شرع الله تعالى اجمع المسلمون على فرضيتها واتفقوا ايضا على ان من جحد وجوبها فانه يكفر بالله تعالى. اما من تركها تهاونا وكسلا فانه على خطر عظيم - 00:03:02

ولهذا لما آآ ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من جملة اسباب اه حربهم انهم منعوا الزكاة فلما قاتلوا على تركها ايضا منعوها. فاستدل ابو بكر رضي الله تعالى عنه ومن معه من الصحابة على هذا القتال وهذه - 00:03:22

المانعة في دفعها على انهم جحدوها ومن جحدوها فقد كفر والادلة في فضل هذه الفريضة العظيمة كثيرة جدا. وحسبنا ان نعلم انها قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل. فلا تكاد تذكر - 00:03:44

الا ويذكر معها ايتاء الزكاة وهذا فيه جمع بين امرين بين عبادة بدنية اعني الصلاة وبين عبادة مالية اعني الزكاة وسيأتينا ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالصيام وما يتعلق ايضا بالحج. لكن فيما يخص الزكاة فان المتأمل لمشروعية - 00:03:59

آآ لمشروعيتها او للحكم التي آآ تلتمس من مشروعيتها فانه سيجد حكما كثيرة جدا منها ما اشترت اليه انفا من تزكية النفس. ومنها ايضا ان المال لما كانت النفوس مجبولة على حبه والتعلق به - 00:04:22

الشح ببذله صار هذا نوعا اعني الايجاب الزكاة صار هذا نوعا من الابتلاء والامتحان واختبار ايمان الانسان اؤدي هذا المال طلبا لرظا

الله عز وجل ام يبخل به ربما يجحده والعياذ بالله. فمن ادى الزكاة - 00:04:40

فهذا حقيقة مؤمن لانه اثر ما يرضي الله عز وجل وما يحبه الله على محبوب نفسه من جهة تعلقه ومن جهة تعلقه بي ومن جهة محبة النفس لهذا المال. فالانسان لا يبذل المال الا لما هو احب اليه منه. ولما يرجوه عند الله سبحانه وتعالى في - 00:05:00

الدار الآخرة. كذلك ايضا من حكم مشروعاتها وهو امر ملموس وظاهر. ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في اه اه قصة بعثه لمعاذا الى اليمن فانه قال فانهم اجابوك لذلك يعني اجابوك للشهادتين واقامة الصلاة فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من

اغنيائهم - 00:05:20

فترد في فقرائهم هنا يوجد مجتمع فيه نوع من التعاون ونوع من التكافل. فلا الاغنياء يستأثرون بالمال ويحتكرونه ولا الفقراء يلقون تحت وطأة الفقر وشدته بل يفضل الاغنياء بما انعم الله عز وجل عليهم من مال على اخوانهم الفقراء. ثم يترتب على هذا ان يحصل -

00:05:43

والتراحم وتنتشر المحبة وتنتشر المودة بين افراد المجتمع. فاذا عرف الفقير ان اخوانه الاغنياء يبذلون اموالهم لمساعدته ولرفع

حاجته والتخفيف من وطأة الفقر عليه وغير ذلك فانه بلا شك سيزداد حبه لهم وسيزداد - 00:06:08

لهم وتقديره. وفي المقابل ايضا فان بذل الاغنياء لاموالهم فيه تطهير لنفوسهم من الشح وفي الوقت نفسه لفت نظرهم الى تلك

الطبقة الكادحة والى تلك الطبقة الفقيرة وهي التي تمثل غالب وعامة شرائح المجتمع الاسلامي منذ قديم الزمان - 00:06:28

وفي عصرنا هذا باتت بشكل اوضح واكثر وايضا من الحكم التي تلتبس في آآ الزكاة ان فيها تطهيرا للمال نفسه تطهيرا للمال نفسه.

فان هذا شيء مشاهد وظاهر. لان المال لا يخلو خاصة لمن يتداوله ويتعاطاه من الوقوع في اشياء - 00:06:48

وتكدره. ولهذا قال مثلا كما في حديث النسائي اه كما في الحديث الذي عند النسائي فيما يخص التجار ان التجار هم الفجار يوم الا

من قال كذا وكذا اي اشار الى انهم ينفقون ويبذلون. فغالب من يملك المال لا يخلو اخذهم - 00:07:10

من شوائب لا تكاد تصفو الا للقلائل من الناس. ففي اخراج هذه الزكاة وفي اخراج الصدقات النافلة ايضا هذا نوع من تطهير المال

وتزكيته قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم - 00:07:30

ادعوا لهم اذا سلموك صدقاتهم. ان صلاتك سكن لهم. والله سميع والله سميع عليم ايها الاخوة والاخوات ان موضوع الزكاة موضوع

كبير وطويل ولكن على المؤمن ان على المؤمن الذي اتاه الله عز - 00:07:51

وجل مالا ان يتفقه في هذه المسائل التي تتعلق بماله خصوصا ما يتعلق بزكاة الديون خصوصا ما يتعلق بمعرفة النصاب وبكيفية

اخراج المال الزكوي ونحو ذلك من المسائل التي تعرض للانسان - 00:08:09

والله سبحانه وتعالى حينما اوجب الزكاة لم يوجبها في كل مال ولم يجبها في اي مال بل لابد من وجود النصاب. ولم يجبها في كل

شهر مرة مثلا بل لا بد ان يدور الحول على المال كما - 00:08:24

وهو في عامة الاموال الزكوية الا ما استثنى وهو نادر. كذلك ايضا ليست النسبة التي تؤخذ من الزكاة الا نسبة قليلة جدا اذا بعظيم

فضل الله عز وجل بما اتاه من مال. فالانسان الذي يملك مئة الف ريال مثلا او يملك مبلغا وقدره - 00:08:39

لا يطلب منه شرعا في عموم الاموال الزكوية الا مقدار اثنين ونصف بالمئة. المعروف بربع العشر ثمة انواع من المال فيها نصف العشر

وفيها العشر لكن هذه قليلة وهي ايضا او هذه يعني قليلة بالنسبة للاموال الزكوية وهي ايضا اذا ما - 00:08:59

بما ابقاه الله سبحانه وتعالى للانسان وجدناها ايضا قليلة. فعلى الانسان ان يتفقه في هذا الباب وعليه انه اذا ادى الزكاة ان يؤدي

طيبة بها نفسه. وان لا يروا يعني وان لا يرى هذا الا نوعا من الشكر لله عز وجل الذي تفضل بهذا المال - 00:09:18

واعطاه اياه كما قال الله عز وجل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فالمال جزء من الودائع التي استودعنا الله عز وجل اياها فهي

تعود الى خالقها وتعود الى مالکها فنحن حينما نزكي انما نؤدي بعض حق الله عز وجل علينا - 00:09:38

هذا من جهة الزكاة الواجبة اما من جهة الصدقة المعروفة باصطلاح الناس وهي ما ليس آآ زكاة او ما ليس مالا واجبا يجب بذله فان

الاحاديث الواردة في فضل الصدقة كثيرة جدا جدا جدا. لا تكاد تحصى. والله سبحانه وتعالى اثنى في كتابه على الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله - 00:09:59

ووعدهم بالثواب العظيم. قال الله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل. في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم. وينبغي للانسان اذا تصدق ان يراعي قضية عدم المن. كما قال الله عز وجل قوله -

00:10:21

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم. غني عن صدقتنا حليم علينا لو علينا لا يعاجلنا بالعقوبة ان وقعت

منا المنة بها فان المنة مكدره ومذهبة لبهاء الصدقة. كذلك ايضا ينبغي للانسان ان - 00:10:43

في اخفاء هذه الصدقة الا اذا وجدت حاجة لظهارها. كما قال الله سبحانه وتعالى ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي. وان تخفوها

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم - 00:11:03

وفي الصحيح اه في الصحيحين من حديث ابي هريرة في اه ذكر السبعة الذين يظلمهم الله في ظله. قال ورجل تصدق بصدقة

فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:11:16

وفيما يخص الصدقة ايضا ينبغي للانسان ان يكون له نصيب منها ولو قل ولو قل. قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في السنن كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة. فانظر يا اخي ما مقدار الظل الذي تحتاجه يوم القيامة حينما تدنو الشمس من الخلائق مقدارا. ميل

- 00:11:29

فاذا كنت تحتاج الى مساحة واسعة من هذا الظل فاكثر من الصدقات طيبة بذلك نفسك اذا تبين هذا والحديث فيه يطول. والاشارة

تغني عن طول العبارة. فاننا ننتقل الى ذكر جملة من الاسئلة التي وقعت من - 00:11:49

رضوان الله تعالى عليهم في هذا الموضوع بشكل عام سواء ما كان متعلقا بالصدقة الواجبة او بالصدقة المستحبة. فمن ذلك ما رواه

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:12:07

اي الصدقة اعظم قال عليه الصلاة والسلام ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمن الفقر او تأمن تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل اذا

بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان - 00:12:27

هذا الحديث فيه من العلم حرص الصحابة رضي الله عنهم على البحث عن افضل الاعمال. وقد مر لهذا نظائر في جملة من الاسئلة في

الابواب الماضية. وهذا نموذج اخر يتجدد - 00:12:47

فلنحظ من هذا بشكل يعني لافت للنظر لا يدعو الى التكلم او لا حاجة لان نتكلف فيه ان الصحبة الكرام رضوان الله عليهم كانوا دائما

يبحثون عن معالي الامور ويسألون عن افضل الاعمال لانهم يعلمون ان الدنيا قصيرة وان حياة الانسان في هذه الدنيا قصيرة. فهو بدلا

من ان يعمل عملا مفضولا - 00:13:00

عنده عمل فاضل فانه يبحث عن افضل الاعمال في كل باب من ابواب العلم. وهو هنا يسأل عن افضل انواع الصدقة ما هي افضل

الصدقة؟ وهذا سؤال تكرر نظيره في اسئلة ابن مسعود وغيره من الصحابة حينما كانوا يسألون عن افضل الاعمال - 00:13:23

فتتفاوت اجابات النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم بحسب الحال التي يكون عليها السائل وهذا من اقرب الاقوال

التي قيلت في الجمع بين هذه الاحاديث يجيب هذا بما يناسبه وهذا بما يناسبه. فاجاب هذا الرجل بهذا الجواب وهو انه قال عليه

الصلاة والسلام ان تصدق وانت صحيح شحيح - 00:13:41

تأمل الفقر تخشى الفقر وتأمل وتأمل الغنى هذه من افضل الاحوال. حينما تنفق وانت تخشى ان ينقص ما لك فيصيبك الفقر وهذا كله

كما قال اهل العلم محمول على ان الانسان يتصدق بعد اداء الامور الواجبة. اذ لا يجوز له ان يتنفل - 00:14:04

ويضر بذلك بصدقته او بنفقتة الواجبة التي كلف شرعا بنفقتها. ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الاماني التي تجعل كثيرا

من الناس يتراخى في النفقة ويؤجل ويؤجل وهي - 00:14:26

التسوية ولا تمهل حتى اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان. فليبادر كل انسان منا الى البذل والعطاء

قبل ان يدركه الاجل ويقترب اللقاء. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم جميعا بما سمعنا. ولا زال في اسئلة الصحابة بقية في

هذا - 00:14:42

الباب نستكملها باذن الله في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر الله يبسط الرزق لمن يشاء ان الله بكل شيء عليم - 00:15:04